«غزوات الإخـوان» .. من المناطق الوسطى إلى وادي خيوان

« الاستعانة بالاخوان ارتبط بحاجة أمريكية لمواجهة الفكر الشيوعي بفكر الأسلمة منذ سبعينيات القرن الماضي فحيث الشيوعية لم تكن توجد إلاّ في اليمن عربياً فكانت الأنسب للتجربة الأمريكية.. ومثل نجاح التجربة في اليمن توطئة لنقلها الى افغانستان في اطار الصراع الأمريكي تحت شعار «مواجهة الإلحاد» الذي كان يستخدم للاستهلاك بدليل أن الاخوان في اليمن طالبوا أو اشترطوا على الاشتراكي «التوبة» ولكن بعد تحقق الوحدة وبالتالي فالأولوية الأمريكية هي التي فرضت مواجهة ما يسمى بالشيوعية في افغانستان فيما الاسلام ظل مضحوكاً عليه حتى 2011م..

محمد اليافعي

الذي يعنينا أنه انبثقت من استخدام الاخوان في المنطاق الوسطى ثلاث حقائق أساسية سياسية:

الأولى: النشر الممول الممنهج لفكر الاخوان ومن ثم القاعدة في الشطر الجنوبي من الوطن كعمل سري كان يراد تفعيله خلال أحداث 1986م في عدن ولكن الرئيس السابق علي عبدالله صالح عارض ورفض ذلك بعد تحقق الوحدة ولذلك فالاشتراكي كان يدين الاخوان «الاصلاح» بالإرهاب فيما يتهم الرئيس السابق علي عبدالله صالح بالتواطؤ مع الإرهاب.

الثانية: إن الشراكة الفعلية في السلطة كانت دوماً مع الاخوان بغض النظر عن نتائج أي انتخابات أو ما ظل يُطرح بعد الوحدة ظاهراً عن شركاء في الحكم.. لقد كان الرئيس السابق علي عبدالله صالح يقف على رأس الحكم فيما الاخوان شغلوا أهم المفاصل والثقل، وقد لا يصدق البعض أن اللواء علي محسن وقيادات اخوانية كانوا يتدخلون في شئون المؤتمر الشعبي العام.. بعد حروب المناطق الوسطى ما لم يقبل به نظام وما لم يحدث في التاريخ تسليم طرف آخر وزارة او وزارات كشراكة تحت سقف القرار السيادي فيما اشترط الاخوان تسلمهم وزارة التربية والتعليم.. وقد تم لهم ذلك وظلوا فيها الى ما بعد تحقيق الوحدة.

الثالثة: كل ما ذكرناه في السابق مثّل مكاسب الجناح الديني ثم السياسي للاخوان.. اذاً فماذا عما عُرف بالجناح القبلي الذي يمثله المرحوم الشيخ عبدالله الأحمر والذي تولى رئاسة تجمع الاخوان «الاصلاح» حتى وفاته؟

بمناسبة ما وصلنا اليه من حكاية الاقاليم فإن محافظات عمران وحجة وصعدة كانت إقليم المرحوم الشيخ عبدالله الاحمر ولم يبدأ في تعامل مغاير إلاّ بعد توقيع اتفاق الحدود مع السعودية في العام 2000م.

وحيث التطورات تجاوزت مستوى من الكشف والمكاشفة أيضاً فالرئيس السابق علي عبدالله صالح كان في زيارة لعمران قبل العام 2000م وحرسه الخاص يفتشون المداخل والداخلين الى مكان الحفل.

الشيخ صادق عبدالله الاحمر امتشق جنبيته واعتدى على أحد افراد الحرس الخاص لمجرد أنه استوقفه وقبل أن يطلب تفتيشه..كل ما عمله الرئيس السابق هو قطع الزيارة وعدم حضور مأدبة غداء كان متفقاً عليها، وعاد الى صنعاء.

بعد كل هذا نسأل عامة وبسطاء المواطنين في عدن وغيرها بمن احسوا أنه يحكمهم بعد حرب 1994م.. هل هو نظام الاخوان أم نظام علي عبدالله صالح؟

لقد بات هذا السياق الواقعي والتاريخي للحقائق الأهم والأكبر والتي لم يعد لها علاقة بصراع ما قبل أو ما بعد 2011م، ولا أحد يستطيع الكذب على الزعيم علي عبدالله صالح أو صادق الأحمر .. اذاً الكذب كما يقال لا يكون إلاّ على الأموات..

اليوم وبعد نصف قرن من ثورة سبتمبر 1962م لم نكن نعرف لا عن وادي خيوان ولا عن وادي دنان ولكن الحروب الشائكة المتشابكة أمريكياً عبر الاخوان أكدت على أن مثل هذه الوديان الزراعية والخصبة كما توصف صودرت من أسرة بيت حميد الدين الإمامية، وهل كانت ملكية خاصة أم هي أملاك دولة استولت عليها..عندما يعطِ الاخوان التربية والتعليم بالقرار السيادي فذلك يعني أن تصبح التربية والتعليم مزرعة للاخوان ولكن ذلك فرضوه على النظام كأمر واقع من تموضعهم السياسي وليس باستيلاء الفيد أو النهب المباشر، كما أن استثمار تلك المزرعة «التربية والتعليم» كان استثماراً فكرياً سياسياً للاخوان كطرف سياسي في الواقع.

لا مقارنة بين مزراع حرض ومزرعة التربية والتعليم الاخوانية وبين ما عرفناه متأخراً عن مثل وادي دنان ووادي خيوان.ومثلما تدخلت أمريكا لاستثمار حروب المناطق الوسطى بطريقتها ولأهدافها فيما بات يعرف لاحقاً في جهاد افغانستان تدخلت أمريكا أيضاً لاستثمار الثورة الايرانية في حروب الغرب وايران ثم غزو الكويت حتى غزو العراق، كما يقرأ لاحقاً في أزمة 2011م وبشكل واضح أنها مخطط أمريكي تسعى من ورائه لاستثمار إرهاب الاخوان القاعدي لاستنزاف واضعاف الجيش المصري، فيما الحالة المتقدمة في اليمن بطبيعة التأسيس تجعل بديل الهيكلة «أخونة الجيش» ليصبح مزرعة للاخوان بعد التربية والتعليم.

من لديه ذاكرة قوية عليه استرجاع مقابلة في فضائية «اليمن» أجريت مع الشيخ الزنداني خلال أحداث ما عُرف بـ« جيش عدن - أبين الاسلامي» لعل ذلك يساعده في فهم توزيع وزراعة الاقاليم في وثيقة «بن عمر»..

فمنذ توقيع أول اتفاق سلام مع اسرائيل كل ما يجري في المنطقة هو محطات أمريكية ويتم توزيع الجناس والتضاد لخدمة أهداف الأخونة جناساً وأضداداً!

في المليان
كل شي مخروب

علي عمر الصيعري

الزمن لـوَّل تغـيَّر يا علي
جاء زمان الفيد هو والباطلي
والسبب لما أضعناها الدروب
كل شي مخروب
في اليمن بأسباب تجَّار الحروب
كل شي مخروب

* * *

ع المحينه قال "بوامجد" صُبر
با تجي حلات ونشوف العبرْ
ويل للظالم إذا هبَّ الهبوب
كل شي مخروب
في اليمن بأسباب تجَّار الحروب
كل شي مخروب

* * *

يا صليب الرأس يا علي بارجاء
عِبرة الأيام ما تقطع رجاء
وين با يروحون نهاب الصروب
كل شي مخروب
في اليمن بأسباب تجَّار الحروب
كل شي مخروب

* * *

ما مدى سارق وفوَّل من رقيب
لاهرب له حول با يرجع غصيب
با يقع له شغل أمّات الغروب
كل شي مخروب
في اليمن بأسباب تجَّار الحروب
كل شي مخروب

* * *

حكمة التاريخ محسوبة حساب
من سرح له يوم بايعيد الأياب
والوَكل عَ الله علاَّم الغيوب
كل شي مخروب
في اليمن بأسباب تجَّار الحروب
كل شي مخروب

* * *

ذي عصيدتنا وعلينا المَتَن
مشكلة ياخوي في أهل الفِتَن
حد يبديها وحد يلقي عصوب
كل شي مخروب
في اليمن بأسباب تجَّار الحروب
كل شي مخروب

* من مساجلة شعرية مع الشاعر الأستاذ / علي أحمد بارجاء

صوت الحروف
وثيقة السم في العسل

إقبال علي عبدالله

في الرابع والعشرين من ديسمبر المنصرم وقعت وثيقة سميت بـ«وثيقة حلول وضمانات القضية الجنوبية» وهي خارج مؤتمر الحوار الوطني الذي لانعلم متى سيكون موعد وصول قطاره المحطة الاخيرة رغم انطلاقه قبل عشرة أشهر بدلاً من ستة اشهر حسب ما اعلن في بداية انطلاقه وهو مؤتمر جاء تنفيذاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة للخروج من الازمة المفتعلة من قبل احزاب اللقاء المشترك مطلع العام 2011م ونحن اليوم وبعد مضي قرابة الاسبوعين على توقيع هذه الوثيقة لانضيف أكثر مما قاله الكثيرون من ابناء شعبنا وفي مقدمتهم السياسيون والمحللون بانها وثيقة لتقسيم اليمن وليس لوضع الحلول والضمانات للقضية الجنوبية والتي هي قضية مطلبية متراكمة منذ ماقبل الوحدة المباركة مايو 1990م ابان الحكم الشمولي للحزب الاشتراكي للمحافظات الجنوبية وتحملت دولة الوحدة اعباء ونتائج السياسة الشمولية القمعية لحزب «الرفاق».. بل عملت الوحدة والمؤتمر الشعبي العام على ايجاد الكثير والكثير من المعالجات لما عرفت ومنذ العام 2007م بالقضية الجنوبية.. ولانضيف ايضاً أكثر مما جاء في البيان الصادر عن الامانة العامة للمؤتمر الشعبي عقب التوقيع على هذه الوثيقة التي جاء بها جمال بنعمر، بل نود القول والاشارة الى ما قاله الشارع اليمني حول هذه الوثيقة لان قول المواطنين هو الفصل وليس قول الدوائر الخارجية صناع الفتن في الوطن العربي.. الشارع اليمني والعديد من الاحزاب السياسية وفي مقدمتهم المؤتمر الشعبي العام رفضوا هذه الوثيقة ورفضوا الانجرار وراء مخطط بنعمر الهادف الى تقسيم الوطن وليس لمراقبة تنفيذ المبادرة الخليجية وفقاً لتوكيل من الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي.. بل ان أحد السياسيين قال: ان «جمال بنعمر حمل السم في وعاء زعم انه عسل» اعتقد بل اؤكد ان قراءة واحدة وليس فقط متأنية لما جاءت به وثيقة بنعمر تبين جهل هذا الموفد الدولي بالشعب اليمني وقضاياه ومنها مايدور في بعض المحافظات الجنوبية، بل على العكس من ذلك تبين الوثيقة ان بعض الدوائر الاستخباراتية العالمية وكذلك للاسف العربية وتحديداً الاقليمية وجدوا في الرجل ضالتهم في تنفيذ مخطط تقسيم اليمن بدءاً بالقضاء على الوحدة التي عجزوا عن القضاء عليها بدءاً بحرب صيف 1994م، ومن ثم تمزيق اليمن وتحويله الى دويلات في اطار المخطط الامريكي الصهيوني القديم والجديد المعروف «الشرق الاوسط الجديد».

ولعل مقاومة الزعيم علي عبدالله صالح باني اليمن الموحد لهذا المخطط هو ما جعل هذه الدوائر تسعى إلى التفكير والتخطيط لمؤامرة القضاء على الوحدة من خلال التقسيم.. واستغل جمال بنعمر الاوضاع المأساوية سياسياً واقتصادياً وثقافياً التي تعيشها اليمن منذ أزمة 2011م فبدأ بتنفيذ المخطط واضعاً السم في العسل وقدمه لشعبنا في المحافظات الجنوبية معتقداً أن الذين صنعوا الوحدة ودافعوا عنها سوف يبتلعون السم وان مايسمى بالحراك الجنوبي المدعوم من الخارج لايهمهم الوطن وامنه واستقراره بل المال والعودة الى الحكم الشمولي.

الحديث طويل حول شأن هذه الوثيقة وبكل تأكيد ستكشف للعالم وفي المقدمة مجلس الامن بأن بنعمر ضحك عليهم وسرقهم وان الكارثة قادمة الى اليمن، وليس كل شيء تمام- كما يزعم بنعمر في تقاريره امام مجلس الامن.. ولكننا نكتفي بما سبق ذكره لان الساكت على الحق شيطان أخرس..

سـلام عليـك

أحمد أبكر الأهدل

لو كان علي عبدالله صالح عميلاً لبقي في السلطة..
لوكان دموياً لملأ الأرض بآلاف القتلى عندما ضُرب وهو في بيت الله..
لو كان يحب نفسه والكرسي.. لما سلم السلطة.. وجنب البلاد والعباد القتل والدمار..
لوكان خائفاً تابعاً.. لنشر دباباته وعسكره في أحياء وحواري العاصمة..
لو كان حاقداً.. لمسح حي الحصبة بمن فيها من أحمرها وأخضرها..
لو كان خائفاً من أحد، لما بقي في اليمن رمزاً للشجاعة.
لو كان إرهابياً، لما سلم المعسكرات ورحب بالحوار.
لو كان منافقاً لما خرجت الملايين تريد بقاءه.
لو كان قاتلاً لكان في المخابئ والبدرومات.. يتمنى ضوء الشمس.
لو كان متكبراً.. لداس بقدمه على من أكلوا وشربوا وصاروا قادة وتجاراً ومشائخ وخطباء بفضله.
لو كان يريد السلطة، لما سلمها عن طيب خاطر..
لكنه رجل سلام.. في زمن لا سلام فيه
رجل حكيم.. في زمن غابت الحكمة فيه..
رجل صادق مع الله ورسوله وشعبه في زمن مليئ بالمنافقين والدجالين..
رجل أمين في زمن امتلأ بالخونة..
فسلام عليك أيها الزعيم علي عبدالله صالح..

زاوية حارة
الحروب المذهبية والدولة

فيصل الصوفي

الآن تتحرك ثلاث لجان رئاسية في وقت واحد لإيقاف الحرب المذهبية التي تدور بين الإصلاح والسلفيين من جهة، والحوثيين من جهة أخرى، ومن قبل شكلت ثلاث لجان لذات الغرض، فلم تفلح لأن طرفي الحرب لا يتجاوبان مع مساعي اللجان، وكل منهما يريد الفتك بالآخر، وهذه هي طبيعة الحروب الدينية أو المذهبية.. وإذا كانت هذه اللجان مظهراً من مظاهر إثبات الدولة لوجودها، فينبغي أن تعزز بقوات تفصل بين المتشابكين، ولا تتدخل في النزاع، الذي ترجع بعض أسبابه إلى غياب الدولة أو ضعفها.. وفي المستقبل سيتعين على الدولة عدم السماح بأي نزاعات مذهبية أو طائفية.

لقد كانت ساحة الحرب المذهبية مقتصرة على دماج ومحيطها، واليوم تمددت إلى كتاف والبقع وحرض وأرحب وخب والشغف وعذر والعصيمات، وقد تمتد غدا إلى مناطق أخرى.. ولا سبيل إلى منع الحروب المذهبية إلا باحترام التعدد المذهبي والتعايش بين المختلفين، ودولة مدنية تفك الاشتباك أو تمنعه، ولا تسمح لأي طرف بالتعدي على الطرف الآخر بأي شكل من أشكال التعدي على ساحته المذهبية، وتقوم بتنمية متوازنة، ولا تبني أي مذهب، ولا تقع في خطيئة الاستبعاد الاجتماعي والسياسي.

إن الحوار بين المذاهب لا جدوى منه، فقد جرت حوارات بهذا الشأن منذ القِدَم، ولم تؤدّ إلى تقارب المذاهب أو توحيدها، بل كانت بمثابة تجمع يقوم فيه طرف بإبراز تفوقه الفقهي.. كل طرف يريد أن يبين أنه على الصراط المستقيم والآخر في ضلال.. ومصدر الصراع المذهبي في الأساس أن أصحاب مذهبٍ ما يشعرون بالتميز عن أصحاب المذهب الآخر، كل طرف يدَّعي أنه الحق والآخر على باطل، ولا بد أن يعيده إلى الحق، وذلك يقتضي تسفيه مذهبه واكتساح ساحته.. فعلى سبيل المثال الفقه عند السلفية دين، وتطبيق هذا الفقه واجب شرعي ولو بالقوة، وعند السلفية التعدد المذهبي باطل، والتعدد السياسي أيضاً، والمذهب السلفي هو الحقيقة النهائية التي يجب أن تسود في أرض الإسلام، بينما الأمر ليس كذلك في المذاهب الأخرى كالزيدية أو الشيعة، وعندما يقوم السنيون بنشر مذهبهم في الساحة الشيعية يشعر الأخيرون بالخطر على وجودهم الاجتماعي ومصالحهم السياسية فيقاومون، والعكس صحيح، ويتطور الخلاف إلى حروب مذهبية كالتي نراها اليوم..

والحل كما قلنا قبل هو احترام التعدد المذهبي والسياسي، والتعايش بين المختلفين، والإيمان بأن كل مذهب في نظر أتباعه صحيح، وليس من حق أحد أن يعتدي على مذهبي أو يخرجني منه إلى مذهبه.. والحل الدائم هو دولة مدنية لا تستخدم الأوراق الدينية، بل تتولى منع الاشتباك، ولا تسمح لأي طرف بالتعدي على الطرف الآخر بأي شكل من أشكال العدوان.

الوثيقة التي قصمت ظهر البعير

توفيق الجندي

تمخض الجبل فولد فأراً.. جاءت وثيقة مايسمي بمخرجات اللجنة المصغرة لحل القضية الجنوبية تلك الوثيقة التي لم تقصم ظهر البعير فحسب بل قصمت ظهر الشعب اليمني وألغت وحدة 22 مايو عام 1990م من خلال تمرير مشاريع انفصالية وخلق ازمات جديدة ستكون سببا لحروب اهليه قادمة من خلال تلك النصوص التي اعلنت عن قيام اتحاد ولم تتضمن وحدة الارض والانسان التاريخ والجغرافيا، وحدة الروح والجسد.. وكأن الاتحاد سيقوم بين شعوب مختلفة، متناسين اننا شعب واحد وجسد واحد وقلب واحد ويد وعقل واحد كما انها ضمنت حق تقرير المصير للانفصال من خلال نصها على حق الشعب في تقرير مستواه السياسي ونموه الاقتصادي.. لم تتحدث عن الشعب اليمني وانما اوجدت ثغرة قابلة للتفسير كما انها اسقطت حق المواطنة المتساوية لكل ابناء اليمن من صعدة الى المهرة حيث اشارت الي انه لكل مواطن يمني من دون تمييز حق الاقامة والتملك والتجارة او اي مساع شخصية قانونية اخرى في اي ولاية او اقليم.. لم تتضمن المساواة في الحقوق والواجبات ولم تتضمن الحقوق السياسية وانما حصرت الحقوق في بعض الاشياء وكأننا عدة شعوب لا شعب واحد كما اعطت لـ« 25% » من الشعب خلال الدورة الانتخابية الاولى بعد تحديد الدستور الاتحادي 50% من الوظائف التي يصدر بها قرارات من رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية بما فيها الجيش والامن والاولوية في التوظيف لابناء المحافظات الجنوبية والشرقية في الوظائف الشاغرة مقابل 50% و75% و50% من اعضاء مجلس النواب فعلي اي اساس ستتم عملية التقسيم الانتخابي وقانون الانتخابات واعطت للجنوبيين حق الفيتو في نقض القرارات التي لاتناسب او تمس المصالح الحيوية للجنوب الا بعد موافقة اغلبية النواب الجنوبيين.. ان الوثيقة تهيئ لهوية شمالية وهوية جنوبية، كما لم تذكر الجمهورية بكلمة واحدة، لم تحدد لون وشكل العلم والعملة الاتحادية كما اخضعت اليمن الدولة المستقلة وبكامل سيادتها للوصاية الدولية.. لقد خرجت وألغت المبادرة الخليجية وآليتها المزمنة كما انها لم تعالج كل المظالم التي تعرض لها اخواننا في المحافظات الجنوبية والشرقية من عام 1967م يوم ان اعلن الاستقلال عن الاستعمار البريطاني وتعرض اخواننا لابشع عملية قمع ومجازر دموية ومقابر جماعية ومصادرة كل الحريات والملكيات.

ان تلك الوثيقة التي لم تستوعب الملاحظات التي قُدمت من القوي السياسية الوحدوية واستعجل البعض في التوقيع عليها دون معالجة السلبيات التي ستدفع الاجيال القادمة ثمنها.. إن على مؤتمر الحوار الوطني معالجة كل القضايا جذرياً وعدم ترحيلها وخلق ازمات طاحنة تزج بالشعب في حروب طاحنة وتقسم الوطن الى اشلاء تذروها رياح الاحقاد في كل اتجاه نتيجة لغياب المساواة في الحقوق والواجبات وتمرير مشاريع انفصالية حيث لن يبقي الجنوب جنوباً ولا الشمال شمالاً ان معالجة الاخطاء بأخطاء قاتلة اخرى كمن حاول ان يكحلها فعماها.. ان الوطن ووحدته وامنه واستقراره في عنق الجميع والتاريخ لن يرحم احداً، لذلك لابد من مراجعة متأنية لتلك الوثيقة وغيرها من الوثائق ومخرجات مؤتمر الحوار يتبلور من خلالها مشروع وطني يلبي طموحات كل ابناء شعبنا اليمني من صعدة الى المهرة ومراعاة حقوق الاجيال القادمة والمتتابعة في ان ينعموا بالوحدة والعدالة الاجتماعية والحرية والامن والاستقرار..

فهل يعي الجميع الدرس قبل فوات الأوان ووقوع الفاس في الراس.. يومها لن ينفع الندم..